

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —

أ.م.د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٥٩

مشروع تقسيم فلسطين  
في الأمم المتحدة  
والموقف العراقي الرسمي منه  
(دراسة تاريخية)

أ.م.د. وسام حسين عبد الرزاق

كلية الآداب - الجامعة العراقية



— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —

أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٦١

دورا بارزا في ايجاد حل للقضية الفلسطينية بعيدا  
عن مشاريع التقسيم، فقد سعى العراق الى الحفاظ  
على وحدة الارض الفلسطينية، وحقوق ابناء  
الشعب الفلسطيني العربي فيها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص

تبحث هذه الدراسة عن تطورات القضية الفلسطينية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ودخول الولايات المتحدة الامريكية على خط تسوية هذه القضية، وضغطها على الجانب البريطاني لإلغاء ما جاء في الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩، واستجابة بريطانية لهذه الضغوط وتشكيل لجنة التحقيق (البريطانية\_الامريكية)، واصدارها لمجموعة من التوصيات والتي رحب الجانب الامريكي ببعضها (الهجرة، انتقال الاراضي)، بل ذهب الجانب الامريكي الى ابعاد من الترحيب حيث طالب بتنفيذ هذه التوصيات على وجه السرعة، في حين ان الجانب العربي قد رفض بصورة كلية ما جاء من توصيات لجنة التحقيق المشتركة (البريطانية\_الامريكية)، لهذا فقد تم تشكيل لجن من الخبراء مثلت الجانبين البريطاني والامريكي والتي نتج عنها مشروع موريسون، ومحاولة بريطانية اقناع الجانب العربي والصهيوني بهذا المشروع عبر عقد مؤتمر لندن لعام ١٩٤٦ والذي لم يكن نصيبه الا الفشل، لهذا فقد اقتنع الجانب البريطاني بعرض القضية على هيئة الامم المتحدة والتي نتج عنها اقرار تقسيم فلسطين الى دولتين، وقد كان للعراق

\* \* \*

issue to the United Nations, which resulted in approving the division of Palestine into two states, and Iraq had a prominent role in finding a solution to the Palestinian issue away from partition projects. He liked to preserve the unity of the Palestinian land, and the rights of the Arab Palestinian people in it.

**Abstract:**

This study examines the developments of the Palestinian issue after the end of World War II (1939-1945), the entry of the United States of America to the line of settlement of this issue, and its pressure on the British side to cancel what was stated in the White Paper of 1939, and the British response to these pressures and the formation of the (British-American) investigation committee), and issued a set of recommendations, some of which were welcomed by the American side (immigration, land transfer), but the American side went beyond welcoming as it demanded the implementation of these recommendations quickly, while the Arab side rejected completely the recommendations of the investigation committee. The joint (British-American) committee was formed, representing the British and American sides, which resulted in the Morrison project, and a British attempt to convince the Arab and Zionist sides of this project by holding the London Conference of 1946, which had nothing but failure, so the British side was convinced By presenting the

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٦٣

تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد في عهد الرئيس هاري اس. ترومان<sup>(٣)</sup> ( Harry S.) Truman (١٩٤٥-١٩٥٣)، على صعيد القضية الفلسطينية بشكل رسمي وفعال، وكانت الخطوة الاولى وضع قضية فلسطين على جدول اعمال مؤتمر بوتسدام<sup>(٤)</sup> (Potsdam Conference)،

(٣) هاري. اس. ترومان: وهو الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، أصبح نائباً في مجلس الشيوخ عن ولاية ميسوري عام ١٩٣٤، ثم عين نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤، ترأس الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (١٩٤٥-١٩٥٣)، وكانت رئاسته حافلة بالأحداث الدولية بدأت بتحقيق النصر على ألمانيا، واستعمال القنبلة النووية ضد اليابان، والتي ادت الى استسلامها عام ١٩٤٥، تبنى خطة مارشال لاعادة بناء اقتصاد اوربا، اصدر مبدأه والذي عرف باسمه (مبدأ ترومان) عام ١٩٤٧ لاحتواء الشيوعية، اسهم في انشاء حلف الناتو عام ١٩٤٩.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ١، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٩، ص ٧٢٤.  
(٤) عُقد المؤتمر في بوتسدام بالقرب من برلين في ألمانيا، للمدة من ١٧ تموز إلى ٢ آب ١٩٤٥. انطلقت أعمال المؤتمر بمشاركة ممثلو الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. وعُد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي عقدت في نهاية الحرب العالمية الثانية لأنه جاء بين حدثين بارزين هما استسلام ألمانيا واقترب موعد استسلام اليابان. اجتمعوا ليقروا كيفية إدارة ألمانيا، والتي وافقت على الاستسلام غير المشروط في الثامن من أيار، وشملت أهداف المؤتمر أيضا إنشاء نظام ما بعد الحرب، وقضايا معاهدة السلام،

## مقدمة

كان قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، قد أوقف مشروع دولة فلسطينية مستقلة كما ورد في الكتاب البريطاني الابيض لعام ١٩٣٩<sup>(١)</sup>، الا ان الحكومة البريطانية قد حافظت على التزامها الى حد ما بقضيتين تضمنهما هذا الكتاب، هما عملية تنظيم انتقال الاراضي وتقييد الهجرة اليهودية، الا ان نتائج الحرب العالمية الثانية كانت ذات آثار سلبية في مسار القضية الفلسطينية<sup>(٢)</sup>.

(١) الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩: شعر الجانب البريطاني بالخوف من ردود الفعل في العالم العربي والاسلامي لعدم التوصل الى اتفاق في مؤتمر لندن لعام ١٩٣٩ حول القضية الفلسطينية، ومع ظهور بوادر قيام حرب عالمية جديدة، لهذا اصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ في (١٧/ايار/١٩٣٩)، والذي عرف بالأوساط السياسية البريطانية بكتاب مكدونالد الابيض، والذي تضمن قيام دولة فلسطينية خلال فترة انتقالية تستمر لمدة عشر سنوات، مع تقييد شراء اليهود للأراضي في فلسطين، وتقييد الهجرة اليهودية.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها تاريخ ومذكرات وتعليقات، ج ١، دار الجاحظ للطباعة، د. م.، ط ٣، ١٩٨٤، ص ٢٤٤-٢٧٤.

(٢) قيس مراد قدرى، الصهيونية واثرها على السياسة الأمريكية (١٩٣٩-١٩٤٨)، منشورات مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط ١، ١٩٨٢، ص ٥٩-٦٧.

(Winston Churchill) (١٨٧٤-١٩٦٥) في ٢٤/ تموز/١٩٤٥ نصت على ما يلي «هناك اهتمام بالغ في أمريكا في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية وأن القيود المجحفة، في ما يخص الهجرة اليهودية التي فرضها الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩، إنما توجب الشعور الأمريكي الذي يطالب برفع هذه القيود عن الشعب اليهودي الذي عانى الكثير من جور النازية. كما ان هذه القيود تحرمه من دخول الارض التي تعني، للكثيرين منه، الامل الوحيد للبقاء والعيش بسلام..... وبما انني متأكد من تعاطفك واهتمامك بالاستيطان اليهودي في فلسطين لذا، امل ان تجد الحكومة البريطانية وسيلة لرفع الكتاب الأبيض وبدون تأخير، لتسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين»<sup>(٢)</sup>، لكن حكومة تشرشل لم تستمر طويلا، ولم يرد على رسالة ترومان، حيث أخذ كليمنت اتلي<sup>(٣)</sup> (Clment, Attlee) (١٨٨٣-١٩٦٧)،

وبعث الرئيس الأمريكي برسالة بهذا الموضوع الى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل<sup>(١)</sup>

والتصدي لآثار الحرب. ووضع هذا الحدث مبادئ تضمنت نزع السلاح الألماني والقضاء على النازية ونشر المبادئ الديمقراطية وتطبيق نظام اللامركزية في الأراضي الألمانية. وقد حضر الاجتماع كل من الرئيس الأمريكي هاري ترومان ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين. أما بريطانيا فقد مثلها رئيس وزرائها ونستون تشرشل في جلسات المؤتمر الأولى، لكنه لم يلبث أن فقد منصبه نتيجة خسارته في الانتخابات البريطانية العامة، فخلفه رئيس الوزراء الجديد كليمنت أتلي الذي واصل حضور جلسات المؤتمر.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:-  
حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية (١٩٤٥-١٩٤٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

(١) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل: شخصية سياسية بريطانية، تخرج من مدرسة هارو وساند هيرست، تقلد عدة مناصب وزارية، كان اولها عام ١٩٠٨ عندما كلف بمنصب رئيس مجلس ادارة التجارة، ووزير الداخلية عام ١٩١٠، ومنصب الرئيس الاعلى لاميرالية البحرية عام ١٩١١، وفي عام ١٩١٧ كلف بمنصب وزير الذخيرة والاعتدة الحربية، ثم في عام ١٩١٨ كلف بمنصب وزير الحرب والقوة الجوية، وفي ايام الحرب العالمية الثانية كلف بمنصب رئيس اميرالية البحرية، وفي (١٠/ايار/١٩٤٠) عين في منصب رئيس وزراء الحكومة الائتلافية، وقد احتفظ بمنصب وزير الدفاع في هذه الحكومة، وتمكن من قيادة بريطانيا في ايام الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء الحرب تزعم المعارضة، ثم كلف بتشكيل الحكومة (١٩٥١-١٩٥٥)، وبعد استقالته ترك العمل السياسي حتى وفاته عام ١٩٦٥.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ج١، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٩٢، ص ١٨٤-١٨٦.

(٢) نقلا عن قيس مراد قدرى، المصدر السابق، ص ٦٣.  
(٣) كلمنت ريتشارد اتلي: شخصية سياسية بريطانية، ولد في منطقة سري، وتخرج من جامعة اكسفورد، عمل في شبابه في مجال المحاماة، وقد اهتم كثيرا بنظام الرعاية الاجتماعية، دخل البرلمان البريطاني عن حزب العمال، ثم اصبح احد وزراء حكومة ماكدونالد، وفي عام ١٩٤٠

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —

أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٦٥

نفسه اعلنت وزارة الخارجية الامريكية موافقتها على تأسيس لجنة التحقيق المشتركة، والتي تكونت من اثنا عشر عضوا تم توزيعهم بالتساوي على الجانبين<sup>(٤)</sup>.

بدأت اللجنة اعمالها في (١٩٤٦/١/٤)، في واشنطن حيث استمعت الى شهادات عدد من الشخصيات، ثم انتقلت الى لندن وبدأت اولى جلساتها هناك في (١٩٤٦/١/٢٥)، ثم انقسم اعضائها الى عدد من اللجان الفرعية لزيارة معسكرات الاعتقال اليهودية في كل من : (المانيا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، النمسا، ايطاليا، اليونان)، واستمرت هذه الجولة للمدة (٤-١٩٤٦/٢/٢٨)، ثم اتجهت الى القاهرة واستمعت الى وجهة نظر جامعة الدول العربية، ثم توجهت اللجنة الى فلسطين ولبنان وسورية

التاريخ الفلسطيني، منشورات مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص ١٥٦-١٥٧.

(٤) تم تشكيل لجنة التحقيق المشتركة (اللجنة الانكلو-امريكية)، من اثنا عشر عضوا تم توزيعهم بالتساوي بين الجانبين البريطاني والامريكي، حيث مثل الجانب البريطاني كل من (السير جون سينغلتون، المستشار الاقتصادي كريك، فريدريك ليچيت، اللورد موريسون، مانغهام بولر، ريتشلد كروسمان)، في حين مثل الجانب الامريكي كل من (القاضي جوزيف هتشسون، فرانك أيدلوت، فرانك باكستون، بارتلي غروم، جيمس ماكدونالد، وليم فليب).

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- قيس مراد قدرى، المصدر السابق، ص ٧٠.

مكانه في رئاسة الوزراء البريطانية<sup>(١)</sup>.

مع استمرار الضغط الامريكي على الحكومة البريطانية لإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، تسلم الرئيس ترومان رسالة من رئيس وزراء بريطانيا اتلي في (٢/ تشرين الثاني/١٩٤٥)، تشير الى بذل الحكومة البريطانية جهود حثيثة لإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية<sup>(٢)</sup>.

تقدمت الحكومة البريطانية في (١٤/ تشرين الثاني/١٩٤٥)، باقتراح رسمي لوزير الخارجية الامريكي جيمس بايرنس (James Byrnes)، تطلب منه تشكيل لجنة تحقيق انكلو- أمريكية، للتشاور في ايجاد افضل السبل لحل مشكلة فلسطين، مع قيام اللجنة بزيارة معسكرات الاعتقال النازية في المناطق الاوربية الخاضعة للسيطرة البريطانية والامريكية للوقوف على النتائج المحسوسة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، وعلى ضوء ذلك ترفع اللجنة توصياتها لحكومتى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية<sup>(٣)</sup>، وفي منتصف الشهر

عمل في منصب حامل ختم الملك في عهد رئيس الوزراء تشرشل، ثم انتخب رئيسا للوزراء عام ١٩٤٥، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٥١، ليغادر بعدها الحياة السياسية في بريطانية حتى وفاته عام ١٩٦٧.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص ٧٧-٧٨.

(١) قيس مراد قدرى، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٣) عصام سخيني، فلسطين الدولة جذور المسألة في

والمملكة العربية السعودية والعراق<sup>(١)</sup>، وشرق الاردن<sup>(٢)</sup>.

توجهت اللجنة الى سويسرا في (١٩٤٦/٣/٢٨)، حيث عكفت على كتابة تقريرها، والذي صدر في (١٩٤٦/٤/٢٠)، وجاء على شكل مقدمة وعشر توصيات مصحوبة بتعليق، مع بعض الملاحق<sup>(٣)</sup>.

سارع الرئيس الامريكى ترومان الى الترحيب بالتقرير بعد نشره، والف لجنة وزارية ذات سلطات

(١) وصلت لجنة التحقيق الانكلو-امريكية الى بغداد يوم (١٦/١٦/١٩٤٦) وقابلت عدد من الوزراء، وممثلين عن الحزبين (الاستقلال، الوطن الديموقراطي)، وممثلي الطائفتين المسيحية واليهودية واتحاد الجمعيات النسائية، وممثلا عن لجنة الدفاع عن فلسطين، كما التقت اللجنة بروفائيل بطي (صاحب جريدة البلاد)، وهؤلاء كلهم قد قدموا شهادات اتسمت بالقوة والصراحة وعرضت حقائق الوضع في فلسطين وحق الشعب العربي فيها.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- داليا جمال جمعة، جمعية الدفاع عن فلسطين ودورها في دعم القضية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص ١٦١؛ سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧، ص ١٦.

(٢) قيس مراد قدرى، المصدر السابق، ص ٧١-٧٥.  
(٣) للمزيد من التفاصيل عن توصيات لجنة التحقيق (الانكلو-امريكية) يمكن الرجوع الى :- طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ٢٠٠١، ص ١٥٤-١٥١.

(٤) قيس مراد قدرى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٥) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢.

(٦) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٥٤-١٥٧.



— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٦٧

التأكيد ان الحكومة البريطانية لن تتخذ اي قرار حول المشروع الا بعد مناقشته مع اعضاء المؤتمر، مؤكدا على حق الاعضاء باقتراح التعديلات والتغيرات التي يعتقدون انها مناسبة، او تقديم مشاريع اخرى للوصول الى تسوية بطريقة اخرى<sup>(٤)</sup>.  
جاء الرد العربي برفض مشروع اللورد موريسون عبر كلمة القاها رئيس الوفد السوري نيابة عن الوفد العربية المشاركة بالمؤتمر<sup>(٥)</sup>.

كما ان الجانب اليهودي رفض هذا المشروع لهذا فقد طالب الجانب البريطاني طرفي المشكلة الفلسطينية بتقديم مقترحات او مشروع بديل حتى تتم مناقشته، لهذا تقدم العرب بمشروع عرف «بالمشروع العربي»<sup>(٦)</sup>، وتقدم الجانب اليهودي بمشروع عرف «بالمشروع اليهودي»<sup>(٧)</sup>.  
في ضوء التضارب بين الموقفين العربي واليهودي، اعلن الجانب البريطاني تعليق اعمال المؤتمر لمدة شهرين لإعادة تقويم موقفها في ضوء المشروعين المقدمين<sup>(٨)</sup>.

(٤) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢.  
(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٢.  
(٦) احمد المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٢-٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ٥٣.  
(٨) Jones. Philip, Britain And Palestine ١٩١٤-١٩٤٨ Archival Sources for the History of the British Mandate, Oxford University Press, London, ١٩٧٩, P. ٢٢٩-٢٣١.

في تفاصيل تقرير لجنة التحقيقات البريطانية - الامريكية، وقد توصل الطرفان الى وضع مشروع عرف باسم مشروع موريسون - غريدي (The Grady - Morrison Plan)، وقد تضمن تقسيم فلسطين الى اربع مناطق ادارية، مع وجود حكومات محلية فيها تكون مسؤولة عن الامور الداخلية، وحكومة مركزية<sup>(١)</sup>.

سارعت جميع اطراف المشكلة الفلسطينية الى رفض مشروع موريسون عدا الجانب البريطاني، والذي اصر على ان يكون المشروع البند الاول في جدول اعمال المحادثات المقترحة في لندن والتي تجمع طرفي المشكلة الفلسطينية (العرب، اليهود)<sup>(٢)</sup>.

عقد مؤتمر لندن في ظل غياب الوفد الفلسطيني والذي لم يشارك بسبب اصرار الحكومة البريطانية على اختيار ممثلي فلسطين، كما ان الوكالة اليهودية لم تشارك ايضا لرفض الجانب البريطاني لشروطها لحضور المؤتمر<sup>(٣)</sup>.

افتتح المؤتمر اعماله في العاشر من ايلول عام ١٩٤٦، بكلمة القاها اتلي، عرض فيها مشروع اللورد موريسون لحل المشكلة الفلسطينية، مع

(١) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٧.  
(٢) احمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج ٤، منشورات مطبعة ميلانو ستامبا، ايطاليا، ط ١، ١٩٨٤، ص ٣٨٧-٣٨٨.  
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٢-٥٤.

استأنف مؤتمر لندن لعام ١٩٤٦ أعمال دورته الثانية بتاريخ (١٩٤٧/١/٢٦)، وقد استمرت أعماله لغاية أواسط شهر شباط من نفس العام<sup>(١)</sup>، وقد

اعلنت بريطانيا في هذه الدورة رفضها للمشروعين العربي واليهودي، وتقدمت بمشروع بريطاني جديد في (١٩٤٧/٢/٧)، عرف بمشروع بيغن<sup>(٢)</sup>، نسبة

إلى وزير الخارجية البريطاني آنذاك ارنست بيغن<sup>(٣)</sup> واليهودي (Ernest, Bevin)، والذي رفضه الجانبان العربي واليهودي<sup>(٤)</sup>.  
اعلن الجانب البريطاني وعلى لسان وزير خارجيته بيغن بناء على موقف الطرفين (العرب، اليهود) في الجلسة الاخيرة للمؤتمر والتي عقدت في (١٤/ شباط/١٩٤٧)، قرار الحكومة البريطانية بإحالة المشكلة الفلسطينية الى الامم المتحدة، وكرر الاعلان في مجلس العموم في الثامن عشر من نفس الشهر، وبذلك يكون مؤتمر لندن لعام ١٩٤٦، آخر المؤتمرات التي تعقد في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين<sup>(٥)</sup>.

احمد المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٣.  
(٢) مشروع بيغن: قام الجانب البريطاني بعرض مشروع بيغن والذي عرف نسبة الى وزير الخارجية البريطاني ارنست بيغن، والذي كان يقوم على اساس استمرار الانتداب البريطاني على فلسطين لمدة خمسة سنوات اخرى، يتم انشاء خلالها حكومات ومجالس محلية عربية ويهودية مشتركة تتمتع بالاستقلال الذاتي، مع السماح (١٠٠٠٠٠) مهاجر يهودي بالدخول الى فلسطين خلال السنتين، على ان تخضع الهجرة بعدها للقدرة الاستيعابية للاقتصاد الفلسطيني وان يؤخذ رأي العرب فيها، وتتعهد بريطانيا بتوفير الحماية للأقليات الدينية والعرقية، مع تشكيل مجلس نيابي استشاري، وعند انتهاء السنوات الخمس يتم انتخاب جمعية تأسيسية تكلف بوضع شكل الدولة القادمة.

(٣) ارنست بيغن: شخصية سياسية بريطانية، ولد في مقاطعة ديفون، وبدأ حياته عاملاً في مزرعة ثم انتقل الى مدينة بريستول، حيث اصبح سائق عربة نقل، عمل في مجال الحركات النقابية العمالية حتى اصبح رئيساً لهيئة نقابات العمال عام ١٩٣٧، وفي ايار من عام ١٩٤٠ تم تعيينه وزيرا للعمل في حكومة تشرشل الائتلافية، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٤٥ واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٥١ وبالتحديد قبل خمسة اسابيع من وفاته.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٦٧-١٦٨؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩ دراسة وثائقية، منشورات دار الشروق، بيروت، ط ١، د.ت.، ص ٤٨؛ صلاح العقاد، فلسطين المرحلة الحرجة (١٩٤٥-١٩٥٦)، منشورات معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، د.ت.، ص ٣٠.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- آلان بالمر، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٠-١١١.  
(٤) عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص ٢٤٢؛ سمير بهلول ومحمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٨، ص ٢١٠.  
(٥) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٦٩

اليهودية<sup>(٣)</sup> (Jewish, Agency)، لكن المندوب الأمريكي اعترض على حضورها اجتماعات الجمعية العامة، وارتأى ان يكون الحضور فقط لجلسات اللجنة السياسية، وقد تم الموافقة على الاقتراح البولندي وفق تعديل المندوب الأمريكي، مما ادى الى احتجاج الوفود العربية (العراق، مصر، سوريا، لبنان، المملكة العربية السعودية) على دعوة الوكالة اليهودية دون وجود ممثل من عرب فلسطين (الهيئة العربية العليا)<sup>(٤)</sup>، وقد تمت الموافقة على

(٣) الوكالة اليهودية: الاسم الرسمي لها هو (المنظمة الصهيونية العالمية/ الوكالة اليهودية)، حيث ان النصف الاول من المصطلح يشير الى المنظمة الصهيونية وعلاقتها الفكرية بالمجموعات اليهودية في العالم، اما النصف الثاني فهو يشير الى النشاط الاستيطاني، لقد نصت المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين على الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل للشعب اليهودي وهي من تتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني فيما يتعلق بإنشاء وطن (قومي) لليهود في فلسطين.

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٧٤، ص ٤٣٣.

(٤) الهيئة العربية العليا: سعت جامعة الدول العربية لإنهاء حالة الاختلاف بين القوى السياسية الفلسطينية عن طريق انشاء (اللجنة العربية العليا لفلسطين) في ايلول من عام ١٩٤٥، لكن الاختلافات الحزبية اصابت اللجنة الجديدة بالشلل والتمزق، وكان للأحداث السياسية التي شهدتها فلسطين دور في توحيد القوى السياسية الفلسطينية وقتياً،

الامم المتحدة والقضية الفلسطينية :

بعد اخفاق مؤتمر لندن ١٩٤٦، في ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، ورفض كل من العرب واليهود وبريطانية للحلول التي طرحت فيه، وعدم وجود امكانية لتسوية ترضي كل الاطراف، تقدم وفد الحكومة العمالية البريطانية برئاسة الكسندر كادوغان (Alexander Cadogan) في (٢/ نيسان/ ١٩٤٧م)، بطلب رسمي سلم الى السكرتير العام للأمم المتحدة تريجنفي لي (Trygve Lie)، يطلب فيه ادراج المسألة الفلسطينية على جدول اعمال الجمعية العمومية في دورتها الاعتيادية القادمة<sup>(١)</sup>، ولأجل الاعداد لدراسة الموضوع، ولتفادي التأخير اقترح الوفد البريطاني عقد دورة استثنائية لتشكيل لجنة خاصة بفلسطين<sup>(٢)</sup>.

تم قبول الطلب البريطاني، وعقدت الدورة الاستثنائية، وبدأت اعمالها في (٢٨/ نيسان/ ١٩٤٧)، وتقدم الوفد البولندي باقتراح دعوة الوكالة

(١) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤، منشورات المكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ط١، ١٩٩٧، ص ٩٧-٩٨؛ منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار الجديد للنشر، بيروت-عمان، ط١، ١٩٨٣، ص ٢١-٢٢؛ علي كاشف الغطاء، تقسيم فلسطين في الامم المتحدة، الموسوعة الصغيرة، عدد (١٩٨)، ١٩٨٦، ص ١٣-١٤.

(٢) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٨٣.

«ان عرب فلسطين قد حرموا من اعز شيء يتمتع به كل كائن حي في هذه الدنيا، لقد حرموا من التمتع بحريتهم واستقلالهم بفرض الانتداب عليهم، هذا الانتداب الذي لا اساس ادبي او شرعي له ... لقد بذلت بريطانيا كل ما في وسعها لمساعدة الهجرة الصهيونية رغم ارادة سكان البلاد الحقيقيين»<sup>(٢)</sup>، وقد ايد مندوب سوريا ما طرحه مندوب العراق، واضاف: «ان الموقف في فلسطين يهدد الشرق الاوسط بأجمعه باضطراب امنه وسلامته»<sup>(٣)</sup>.

عارض المندوب الامريكي ادراج طلب الوفود العربية في جدول اعمال دورة الجمعية العامة الخاصة، وقد ايده كل من مندوب الايكوادور وبولندا على اساس ان عقد هذه الدورة لم يكن لبحث المشكلة الفلسطينية بجملتها، وانما لتشكيل لجنة خاصة للتحقيق فقط، وعند عرض الطلب العربي على التصويت في اللجنة التوجيهية في (٣٠/نيسان/١٩٤٧)، رفض الطلب بأغلبية ثمانية اصوات ضد صوت واحد صوت لصالحه (مصر)، وامتناع خمسة اعضاء عن التصويت، وقد ايدت الجمعية العامة قرار الرفض بأغلبية اربعة وعشرين صوتا ضد خمسة عشر صوتا، وامتناع عشرة دول عن التصويت، لهذا فقد تم اعتماد الطلب البريطاني بالإجماع في ادراج المشكلة الفلسطينية في جدول اعمال الدورة الخاصة للجمعية العامة

(٢) نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٦.

(٣) نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٦.

حضورها اسوة بالوكالة اليهودية<sup>(١)</sup>.

اتخذت الجمعية العامة في دورتها الخاصة قرار باجتماع اللجنة التوجيهية (اللجنة الخاصة بوضع جدول اعمال اجتماع الجمعية العامة)، بكامل اعضائها يوم (٢٩/نيسان/١٩٤٧)، لبحث الطلب الذي تقدمت به الوفود العربية والذي تضمن انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، واعلانها دولة مستقلة، وقد جرت مناقشات حادة في الاجتماع، حيث تحدث وزير الخارجية رئيس الوفد العراقي الدكتور فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧)، اذ قال:

لهذا فقد قرر رؤساء الدول العربية في اجتماعهم في أشخاص (مصر) على وجوب تأليف هيئة تمثل الفلسطينيين وتحدث باسمهم وقد تركوا لمجلس جامعة الدول العربية مهمة تنفيذ هذا القرار، ولقد رعى المجلس عدة مشاورات بين اقطاب الحركة الوطنية الفلسطينية، وتم استدعاء ممثلين عن الاحزاب الفلسطينية وزعماء كل من اللجنة العربية العليا والجهة العربية العليا الى اجتماع في بلودان، حيث تقرر تشكيل هيئة فلسطينية باسم (الهيئة العربية العليا لفلسطين)، وتم الاتفاق على تسمية اعضائها، وقد اعلن عنها في (١١/حزيران/١٩٤٦)، وقد تألفت من كل من (جمال الحسيني، احمد حلمي عبد الباقي، حسين فخر الخالدي، اميل الغوري، مع احتفاظ الحاج محمد امين الحسيني بمنصب رئاسة الهيئة، واسندت نيابة الهيئة الى جمال الحسيني).

للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- احمد المرعشلي وآخرون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٥٦-٥٦٢.

(١) علي كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٧١

للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>. حاولت الدول العربية مجددا ادخال نص في استمرت اعمال الدورة الخاصة للجمعية العامة للمدة (١٩٤٧/٥/١٥-٤/٢٨)، وصدر قرار الجمعية العامة رقم (١٠٦) بتاريخ (١٥/ايار/١٩٤٧)، بتشكيل لجنة خاصة لفلسطين والتي عرفت باسم (انسكوب) (United Nations) (UNSCOP) (Special Committee On Palestine)<sup>(٢)</sup>، بأغلبية كبيرة وصلت الى خمسة واربعين صوتا، ولم تصوت ضده سوى سبع دول (الدول العربية الخمسة وتركيا والباكستان) وامتناع سيام عن التصويت، وقد ضمت هذه اللجنة بعضويتها احد عشر دولة هي كل من: (استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند، ايران، هولندا، البيرو، السويد، اروغواي، يوغسلافيا)<sup>(٣)</sup>.

عقدت لجنة انسكوب اجتماعها الاول في مدينة نيويورك بتاريخ (٢٦/ايار/١٩٤٧)، وفي الاجتماع الثاني (٢/حزيران)، تم انتخاب القاضي السويدي اميل ساند ستروم (Emil, Sandstrom)، رئيسا للجنة<sup>(٤)</sup>.

«ان القضية هي قضية غزو الشعب الدخيل للشعب العربي الاصيل في فلسطين، ولذا يجب تطبيق مبادئ الميثاق (ميثاق الامم المتحدة) والعمل على وقف هذا الغزو»<sup>(٦)</sup>.

انتقل اعضاء اللجنة الخاصة (انسكوب)، الى فلسطين، وعقد الاجتماع الاول في القدس (١٦/حزيران/١٩٤٧)، وكانت الهيئة العربية العليا لفلسطين قد حددت موقفها من اللجنة واعمالها قبل وصولها الى فلسطين معلنة رفضها التعاون

(٥) للمزيد من التفاصيل عن صلاحيات اللجنة الخاصة يمكن الرجوع الى:- طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٦) علي كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٧.

(١) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢) جواد الحمد وآخرون، المدخل الى القضية الفلسطينية، منشورات مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ط٧، ٢٠٠٤، ص ٢٢٤.

(٣) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٤) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٨٨-١٨٩.

معها ومقاطعة اجتماعاتها، في حين القت الحركة الصهيونية بكل ثقلها للتأثير على اعمال اللجنة، وتقدم عدد من زعمائها للإدلاء بشهاداتهم امامها<sup>(١)</sup>.

عقدت اللجنة الخاصة (انسكوب) اخر جلسة علنية لها في القدس في (١٧/تموز/١٩٤٧)، حيث غادرت وتوجهت الى لبنان واجتمعت في صوفر بممثلي الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة، حيث تقدم وزير الخارجية العراقي الدكتور فاضل الجمالي للشهادة امام اللجنة<sup>(٢)</sup>.

قامت اللجنة الدولية بتشكيل لجنة فرعية عنها لزيارة اماكن تجمع اليهود في اوربا، الامر الذي رفضه العرب، لأنه يربط مشكلة يهود اوربا وقضية فلسطين<sup>(٣)</sup>.

اجتمعت اللجنة الخاصة في جنيف، وبشرت بكتابة تقريرها في (٢٩/تموز/١٩٤٧)، لمدة شهر كامل، واعلنت توصياتها في (٣١/اب/١٩٤٧)، بعد عودتها الى الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٤)</sup>.

جاء تقرير اللجنة الخاصة على شكل اثنا عشر توصية<sup>(٥)</sup>، ومشروعين للتقسيم، عرف المشروع

يمكن الرجوع الى:- عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٩٠-١٩١.

(٦) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٣.

(٨) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٩٢-١٩٣.

(١٠) علي كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ٥٠.

(١) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٧٨-١٧٩.

(٢) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٩٠؛ سمير

عبد الوهاب التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٩.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن توصيات اللجنة الخاصة

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق || ٣٧٣

عرض تقرير اللجنتين الفرعيتين على اللجنة الخاصة، وجرى التصويت عليهما في يومي (٢٤-٢٥/تشرين الثاني/١٩٤٧)، حيث فازت توصيات اللجنة الفرعية الاولى (مشروع الاكثرية)، بخمسة وعشرين صوتاً مقابل ثلاثة عشر صوتاً، وامتناع سبعة عشر دولة عن التصويت، وغياب دولتين<sup>(٤)</sup>.  
احيل قرار اللجنة الخاصة المؤقتة الى الجمعية العامة، وتم تحديد تاريخ (٢٦/تشرين الثاني/١٩٤٧)، موعداً للتصويت على قرار التقسيم، لكن الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوربية تقدمت بطلب تأجيل الاجتماع لمدة ثمانية واربعين ساعة، وقد وافقت الجمعية العامة على التأجيل، على الرغم من المعارضة العربية، وعند عقد الجلسة في (٢٨/تشرين الثاني/١٩٤٧)، ولوجود بعض الخلافات، تم الاتفاق على تأجيل الاجتماع لمدة اربعة وعشرين ساعة<sup>(٥)</sup>.  
عقدت الجمعية العامة جلستها المرقمة (١٢٨) في (٢٩/تشرين الثاني/١٩٤٧)، حيث طرح مشروع تقسيم فلسطين للتصويت عليه، ففاز بأغلبية (٣٣) صوت ضد (١٣) صوت، وامتناع (١٠) دول عن التصويت<sup>(٦)</sup>.

بتوجيه الدعوة لكل من الهيئة العربية العليا والوكالة اليهودية لحضور مداورات اللجنة وتقديم المعلومات الضرورية لها، وبدأت اولى جلسات الاستماع في (٢٩/ايلول/١٩٤٧)، لممثل الهيئة العربية العليا، واستمرت الهيئة بعرض موقفها الرافض لقرار التقسيم لثلاث جلسات متتالية، وفي الجلسة الرابعة (٢/تشرين الاول/١٩٤٧) عرض ممثل الوكالة اليهودية موقف الوكالة الرافض لمشروع الاقلية، والمعارض على بعض فقرات مشروع الاكثرية بدعوى «انه غير كاف في الحقيقة للشعب اليهودي»<sup>(١)</sup>، وقد استمر في عرضه لجلستين<sup>(٢)</sup>.  
عقدت اللجنة الخاصة المؤقتة اجتماعها الخامس بعد ظهر يوم (٤/تشرين الاول/١٩٤٧)، حيث عرضت مجموعة من الدول موقفها من مشروع الاقلية والاكثرية، وقد استمرت جلسات الاستماع والمداورات الى (٢٢/تشرين الاول/١٩٤٧)، حيث قررت اللجنة الخاصة المؤقتة تشكيل لجنتين فرعيتين: اللجنة الفرعية الاولى والتي عهد لها وضع خطة تفصيلية قائمة على مشروع الاكثرية، اما اللجنة الفرعية الثانية والتي طلب منها وضع خطة تفصيلية للاعتراف بفلسطين دولة مستقلة موحدة على اساس مشروع الاقلية<sup>(٣)</sup>.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

(٦) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩١، ص ٢٩٢-٢٩٣؛ سمير جرجيس، القدس

(١) المصدر نفسه، ص ٥١-٥٨.

(٢) عصام سخيني، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٣) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص ١٨٨.

— مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة والموقف العراقي الرسمي منه (دراسة تاريخية) —  
٣٧٤ || أ. م. د. وسام حسين عبد الرزاق

اعلن العراق عن عدم اعترافه بقرار تقسيم فلسطين، واحتفاظه بحرية العمل لمقاومته، وصرح وزير الخارجية الدكتور فاضل الجمالي بما نصه: «ان الحل الوحيد الملائم للقضية الفلسطينية بعد صدور قرار التقسيم يتضمن انشاء دولة عربية فلسطينية بجميع اراضيها تعترف بها الدول العربية ... الخ»<sup>(١)</sup>.

انتقد مجلس النواب العراقي، والاحزاب السياسية العلنية (الاستقلال، الاحرار، الوطني الديموقراطي)، قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين<sup>(٢)</sup>. صرح رئيس الوزراء نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨)، بما نصه: «ان مشروع التقسيم خطة مخيفة لا يمكن ان ترضى بها الامة العربية ... لقد كنا مسالمين جدا في هيئة الامم المتحدة لسبب واحد هو اظهار تمسكنا بالعدالة والحق، اما بعد الان فقد وطينا العزم على مناقشة المشروع الخطير»<sup>(٣)</sup>.

---

المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط ١، ١٩٨١، ص ٣٠-٣٣؛ منير الهور وطارق الموسى، المصدر السابق، ص ٢١؛ مهدي عبد الهادي، المصدر السابق، ص ٩٧-٩٨. (١) سمير عبد الوهاب التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٠.